

- صفحات من النشاط الثقافي — 



- النزعة الإنسانية في عصر التوحيدة — إعداد: محمد سليمان حسن

متابعات



صفحات من النشاط الثقافي

إعداد: د. أحمد الحسين*

معرض روسي في دمشق:

برعاية الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة وبحضور عدد من رجال الدين من سوريين وروس تم افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية، وعنوانه (روسيا بلد متعدد الأديان) ويهدف المعرض إلى إظهار صور التآخي الديني في روسيا في إطار رغبة حكومتها في تعزيز أواصر اللقاء والحوار بين الأديان.

* أديب وباحث في التراث العربي (سورية)

وأكدت في هذا السياق جوليا ترويتسكايا منظمة المعرض أن هنــاك الآن الكثير من الحديــث عن صراع الحضــارات والأديان ولكننا نحاول أن ندفع نحو البديل الحقيقي وهو الحوار من خــلال الإشارة إلى التنوع الديني وجو التعايشــ في روسيا، وأضافت بدأنا معرضنا في سورية لأنها تشبه روسيا بشــكل كبير بالنسبة للتعايش الديني ونريد من المعرض أن يظهر ذلك للشرق الأوسط.

وقالت ترويتسكايا: أنه بالرغم من كون غالبيــة سكان روسيا من المسيحيين فهناك أقليات مسلمة كمــا في جمهورية تتارستان التــي بني فيهــا منذ ما يقــارب عقدا من الزمــن معبد كل الأديــان الذي يتشكل من كنيسة وجامع.

وقال بهذه المناسبة الشيخ حسين شحادة الــذي حضر افتتــاح المعرضــ لا مستقبل لحوار الأديــان إلا باستبدال فكرة موضوع هــذا الحوار من حــوار موضوعــه الدين والتاريــخ واللاهوت إلى حــوار موضوعه الإنسان والأخلاق والسلام للعالم.

ويضــم المعرض ٦٠ لوحة لخمسة عشر مصوراً من أبرز مصــوري وكالة نوفوستي الروسية عن أديــان مختلفة في روسيا منها ما يظهــر رجال دين مسلمــين يصلون في جمهوريــة داغستــان ورجال ديــن بوذيين يقيمون احتفــالا بمناسبة مرور قرون على الاعتراف بالبوذية دينــا رسميا في روسيا، كمــا تظهر بعض الصــور الأخرى حشوداً كبيرة تصلي الجمعة في المسجد الجامع في موسكو.[1]

فرق سورية بمهرجانات دولية:

شــارك تجمع زريــاب للتكويــن الفني بقيــادة الفنان رعــد خلــف في المهرجان العالمــي التاســع عشر في مجــال الموسيقى وفنــون العرض الذي أقيم في مدينة لاهور الباكستانية، حيث بلغ عدد الفرق المشاركة لهذا العام ١١٥ فرقة من ٤٢ دولة.

وقــد شهــدت العروض الثلاثــة التي قدمتها فرقــة زرياب السورية تحت عنوان «الليل» إقبالاً كبيراً من الجمهور الباكستاني باعتبارهــا العروض الوحيــدة التي تحوي الطابــع السمعي البصــري، إضافة لكونها عروضــاً هادئة ذات منحى فلسفي تختلف عن طبيعــة عروض الفــرق الأخرى التي تميــزت بطابع صاخب، حيــث أولت إدارة المهرجــان اهتماماً كبيراً لزرياب باعتبارها الفرقــة العربية الوحيــدة التي تشارك في المهرجــان، حيث تم تخصيص ليلة لزرياب من أصل ليــالي المهرجان العشــر، إضافة إلى مشاركتهــا في يوم الموسيقــى العالمية. واعتمــدت عروضــ زرياب علــى الدمج

السمعي البصـري لطقوس عدة حضارات سورية قديمـة «ماري . إيبـلا . أوغاريت» وإعادة قراءة هذه الطقوس والتراتيل التي تمثـل الحياة اليومية لسـكان تلك المناطق منذ ٢٠٠ عام قبل الميلاد من منظور جديد يتفق مع العصر الحالي.

أما الرؤيـة السينوغرافية والألبسة في العرض فكانت مشتقة من الرسوم والكتابات القديمة لتلـك المناطق، كما اعتمدت المادة الغنائيـة على أشعار مترجمة عن رقم تعود لتلك الحضارات، إضافة إلى استخدام بعض الآلات القديمة من تلك الفترة.

كمـا تضمنـت أغاني العروض معنى الحيـاة والمـوت والخلود والحـب، إضافة إلى تراتيـل المعابد، كما جسدت الرقصات التعبيريـة أعياد الخصب والعـالم السفلي وراقصـات المعبد، وحظيت عروض زرياب باهتمام كبير من وسائل الإعلام الباكستانية وخاصـة الصحف التي نشـر بعضها خبر زرياب على الصفحة الرئيسية تحت عنوان الأوبرا الجديدة، رغـم أن عدد المشاركين في العرض لم يتجاوز ١٣شخصاً منهم ممثل ومغنيين و٣ راقصين و٥ عازفين إضافة إلى المدير الإداري ومدير زريـاب الفنان رعد خلف.

وعلى صعيد المشاركات الفنية السورية الأخرى فقد شاركت فرقة مسرحية سورية في المهرجان الدولي لمسرح الأطفال والشباب الـذي أقيم في عمان بعرضـ حمل عنوان /حكايـا المهرج/ من إعداد وإخراج عدنان سلوم مدير مسـرح الطفل والعرائس حيث لاقـى إقبالاً وإعجاباً كبيريـن، إضافة إلى مشاركتها بورشة عمـل بعنوان /كل يحكي قصة/.

واعتبر المشاركون السوريون بالمهرجان مشاركـة سوريـة هامـة لما تتيحـه للفرق المشاركـة من فرص الاطلاع على الخبرات والتجـارب المختلفة والاستفـادة منها في إثراء العمال والتجارب المسرحية.

هذا وقد كانت فعاليات المهرجان الدولي لمسـرح الأطفال والشباب قـد انطلقت في عمان بمشاركة فرق مسرحية محترفة عربية وأجنبية في أول انعقـاد لهذا المهرجان في بلد عربي حيث أعرب الأمين العام لمؤسسة اسيتـاج الدوليـة -المنظمـة للمهرجان- ومدير اسيتاج السويدي نيكولاس مالكرونا عن اعتزازه بإقامـة فعاليات المهرجان في الأردن خاصـة وانه يقام لأول مرة في دولة عربية.

من جانبه اعتبر مدير اسيتاج الدانمرك بيـتر مانشير استضافـة الأردن للمهرجان الذي يحظى بدعم مباشر من مجلس وزراء

الدول الاسكندينافية فرصة ثمينة للتعرف على مسرح الأطفال في الشرق الأوسط وبناء علاقات تعاون مع دول المنطقة والترتيب لفرق مسرحية أردنية لتقدم عروضا لها في الدول الاسكندينافية لزيادة المعرفة والخبرات بين الأطراف كافة.

وأجمع كل من مالكرونا ومانشير على أن ورش العمل التي أقيمت طوال أيام المهرجان بعنوان لكل منا قصة يرويها تمثل نقطة انطلاق لتبادل الفن المسرحي للأطفال بين كافة الأطراف المعنية، وقد اشتمل المهرجان على إقامة عروض مسرحية صباحية لطلاب المدارس ومسائية موجهة للأطفال والشباب قدمتها ست فرق مسرحية محترفة من الدانمرك والسويد وفنلندا ولبنان وسورية والعراق والأردن بالإضافة إلى ورش عمل للمختصين في مجال مسرح الأطفال والشباب.[٢]

افتتاح مكتبة الإسباني كونكيرو بدمشق:

افتتح المدير العام لمعاهد ثربانتس في العالم الدكتور ثيسار انتونيو مولينا مكتبة معهد ثربانتس بدمشق التي حملت اسم الروائي العالمي الإسباني المعروف البارو كونكيرو، مؤكداً أن هذه المكتبة تهدف إلى خدمة الثقافة الإسبانية في سورية في ظل تطور الروابط المشتركة بين البلدين الصديقين سورية وإسبانيا.

وأوضح مولينا أن تسمية المكتبة باسم الكاتب الإسباني كونكيرو انطلقت من الاهتمام الكبير للكاتب بسورية من خلال مقالاته وأشعاره وبخاصة عن دمشق التي زارها مرات عديدة، وقد رافق افتتاح المكتبة معرض للرسام الإسباني خوسه فريشانس تحت عنوان «في نهاية الشروق» تمحورت الأعمال فيه عن دوره كشاهد لحياة تتطور مثل رحلة في الزمان والمكان.

يذكر أن الكاتب والأديب الاسباني البارو كونكيرو من مواليد ١٩١١ وتوفى عام ١٩٨١ وهو روائي وشاعر وكاتب مسرحي وصحفي ويعتبر من أعظم المؤلفين في اللغة الإسبانية، ومن أعماله الشعرية بحر الشمال ١٩٣٢ وأشعار نعم ولا.. وسيدة الجسد النحيل ومن أعماله النثرية التي ترجمها العربي الحارثي إلى اللغة العربية عودة السندباد.[٣]

المكتبات الإلكترونية:

قال أحمد المصري رئيس شبكة أخصائيي المكتبات والمعلومات بالقاهرة: إن المجتمعات العربية في هذه الأيام تعيش في أزهى عصور التطورات التكنولوجية التي أثرت بشكل ملحوظ في كافة جوانب

التعامـــلات المعلوماتية، ومـــن أبرز الأمور الخاصة بهذه التطــورات دائرة المعلومات التـــي حرصـــت العديـــد مـــن المؤسسات علـــى تفعيلهـــا لتحقق أهدافهـــا المنشودة، لاسيما فيمـــا يتعلق بالمعلومات من الجانب التكنولوجـــي، مؤكـــداً أن المكتبات العربية ليست بعيدة تماماً عن هذه المؤسسات التي اهتمـــت بالتطبيقات الرقميـــة وتطوراتها، ومـــا نشأ من تطـــورات خاصة بالخبراء في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتستفيد بها مكتباتنـــا ومراكز ومؤسسات المعلومات العربية المختلفة.

وحول الموضوع نفســـه تحدثت د. ليلى مرزوق مـــن سلطنة عمان عن تنمية الموارد البشرية في ظل المكتبـــات الرقمية، فبيّنت أن العنصـــر البشـــري في المكتبات الرقمية يعد من أهم عناصر العمل والإنتاجية على الإطلاق وهـــو محور أساســـي وأداة فاعلة للوصـــول إلى أهدافها، مشيرة إلى أنه مهما توافرت للمكتبات الرقمية من موارد مادية، وتكنولوجية وهيـــاكل تنظيمية، فإنها تبقى خامـــات ولا بد من توافر المـــوارد البشرية وتنميتهـــا في مجـــال استخـــدام المعلومات وتوزيعهـــا كوسيلة مهمـــة لتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وعن النشر الإلكتروني باعتباره اتجاهاً سائـــداً رأى رياض طاهر مديـــر المكتبات الإقليميـــة بالقاهرة أن العـــالم يشهد حالياً طفرة لم يشهدها من قبل في مجال المعلومات والاتصـــالات بعـــد أن شهد خـــلال القرن الماضـــي طفرات تكنولوجيـــة هائلة أهمها الحاسبـــات الإلكترونيـــة ثـــم الإنترنت ثم الوسائط المتعـــددة «الأنفوميديا» ولكن من الموضوعات المطروحة حالياً وبقوة موضوع النشر الإلكـــتروني والمكتبـــات الإلكترونية والتوجـــه نحو تحويـــل أوعيـــة المعلومات التقليدية إلى الشكل الإلكتروني، مضيفاً أن هذا الموضوع يحظى باهتمام كبير من جانب المختصـــين والعاملـــين في مجـــال المكتبات والمعلومات ذلك لأن تجارة المعلومات تحتل مكانة متقدمة عالميـــاً، وأيضاً لأن موضوع التجـــارة الإلكترونيـــة في دول العالم المتقدم أصبح من الموضوعـــات الأساسية في كافة التعاملات، كما أنهـــا تدر ربحاً وفيراً، وأن النشر الإلكتروني هو التطور العصري الذي تستخدم فيه أساليب إلكترونية حديثة للنشر الورقي التقليـــدي لإعداد أوعية المعلومات وإتاحتهـــا للمستفيديـــن في إطـــار شبكـــة الإنترنت، وهو تحويل الكتـــاب العادي إلى شكل رقمي بحيث يمكـــن قراءته وطباعته من خلال الكمبيوتر في أي وقت.

وقد أشـــار د.متـــولي محمـــود مدرس

تكنولوجيا المكتبات وشبكات المعلومات بجامعة المنوفية إلى أن مشكلة الباحثين والساعين إلى العلم والمعرفة كانت تتمثل في صعوبة التوصل إلى المعلومة المطلوبة، إما بسبب قلتها أو بسبب صعوبة الوصول إليها، وكانت المكتبات العالمية والمحلية بما تحتويه من مصادر متنوعة باعتبارها المصادر الأكثر أهمية للحصول على المعلومات واقتنائها، مع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة وسرعة انتشارها وتوافرها لدى العامة، تغير الحال وأصبحت مشكلة الباحثين عن المعرفة تتمحور حول الاختيار الصحيح للمعلومة المطلوبة وسط كم هائل من المراجع والوثائق المتوافرة، بخاصة في شبكة المعلومات «الإنترنت».

أما عن مهنة المكتبات والمعلومات في ظل انتشار المكتبات الرقمية والإلكترونية فترى منى فريد أخصائية مكتبات ومعلومات بالإدارات العامة للمكتبات الجامعية بجامعة حلوان، أنَّ المكتبات والمعلومات مرت بتطورات متلاحقة، من حيث مبانيها وأشكال مقتنياتها وخدماتها ووظائفها المتمثلة في حفظ الإنتاج الفكري وتنظيمه وتسهيل مهمة الاسترجاع ووضعه في خدمة المستفيدين، وقد تطورت هذه المكتبات لتصبح شبكة معلومات متطورة قادرة على التعامل والتفاعل مع التطورات المعاصرة وتلبية احتياجات الباحثين والدارسين في شتى الموضوعات والمجالات، محققة بذلك قفزة كبرى في استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات ومتخطية بذلك الحواجز المكانية والزمنية في البيئة التكنولوجية الجديدة، وما سبق كله مهد لظهور المكتبات الإلكترونية التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الالكترونية المختزنة على الأقراص المرنة أو المليزرة أو المتوافرة من خلال البحث والاتصال المباشر، أما المكتبة الافتراضية فيشير هذا المصطلح إلى توفر مداخل أو نقاط الوصول إلى المعلومات الرقمية، وذلك باستخدام العديد من الشبكات ومنها شبكة الإنترنت، أما المكتبة الرقمية فهي التي تشكل المصادر الإلكترونية الرقمية كل محتوياتها ولا تحتاج إلى مبنى وإنما لمجموعة من الحواسب وشبكات تربطها للاستخدام. (٤)

الشعر والفكر العربي:

قال الشاعر السوري أدونيس في محاضرة له بمكتبة الإسكندرية بعنوان «الشعر والفكر العربي»: إن العرب أمة ترى حاضرها بعيون ماضيها، «وأضاف: نحن أمة ترى حاضرها بعيون ماضيها، فأضاعت إمكانية التقدم والانخراط في سياق التطور

العالمي بشكل فاعل يطلق فعاليات العرب إلى جانب غيرهم من الأمم».

وقد أوضح أدونيس في عرضه للعلاقة بين الشعر العربي والفكر: أن الشعر في الجاهلية كان يعبر عن الفكر العربي ضمن سياق ما وصل إليه من تطور حينها ضمن ظروفه وكان خير معبر عن الواقع الاجتماعي بما حمله من تناقضات، «موضحاً: أن الشعر كان يعني كما جاء في لسان العرب إدراك الشيء وعقله والعلم به والتفكر فيه أي أن الشعر كان يفهم في حينها بمعنى الفكر ولا انفصام بينهما»، حيث ساق أدونيس أمثلة على ترابط الفكر والشعر في الحياة الشعرية العربية في الجاهلية خصوصا في قصائد امرئ القيس وقصائد شاعر الصعاليك عروة بن الورد.

وأضاف أن اللحمة بين الشعر والفكر عادت للظهور في العصر العباسي مع بعض الشعراء كبشار بن برد، وأبي نواس الذي أعاد اللحمة بين الشعر والفكر، وأعاد للشعر قيمته وعلاقته مع مفردات الحياة والفكر والواقع الاجتماعي، حيث تصاعد فيما بعد دور شعراء العرب، فتم التعبير عن مختلف الاتجاهات الفكرية التي سادت الواقع العربي على يد شعراء كأبي العلاء المعري والبحتري وأبي تمام وغيرهم من الشعراء الذين عززوا علاقة الشعر بالفكر.(٥)

تراث القدس:

افتتح في القاهرة مؤتمر (تراث القدس- ذاكرة المكان والإنسان)، الذي نظمه معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بمشاركة نحو ٣٠ باحثاً عربياً، أكدوا خلال فعاليات المؤتمر على تبني وثيقة تراث القدس بهدف الاهتمام بالذاكرة التاريخية للمجموعات الخطية المقدسية التي تضم كتبا وخرائط ونقوشا ورسوما وسجلات والعمل على صيانتها والتعريف بها.

وأشار الباحثون العرب في مداخلاتهم الغنية والمعمقة إلى أن التراث المخطوط بمكتبات القدس كثير ومتنوع وموزع على أديرة ومعابد وكنائس ومتاحف ومساجد إضافة إلى المكتبات الخاصة، و إلى أن هذا التراث لا يزال بحاجة إلى تعريف، وتوثيق بين الأوساط والهيئات الفكرية والتراثية الإقليمية والدولية، مؤكدين أن مدينة القدس تتعرض اليوم لعدوان بشع يدينه الضمير الدولي من خلال أشكال التدمير التي تقوم بها إسرائيل والتي لا تستهدف المباني والبشر فقط بل تمتد إلى طمس ذاكرة المدينة والسطو عليها بإتلاف هذا

التراث الذي يثبت هويتها ويؤكد عروبتها.

كما تطرّق المشاركون إلى عدد من قضايا منها القدس في الوعي التاريخي والجغرافي، مستقبل تراث القدس ونحو قاعدة بيانات إلكترونية لمخطوطات القدس، إضافة إلى استعراض جهود بعض المؤسسات العربية في خدمة هذا التراث.

وقد أشار المنجي بوسنينة المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في افتتاح المؤتمر: إلى أن القدس تختزل فكرة القدسية لدى المسلمين والمسيحيين واليهود، وهذه القدسية تتعرض لما يعتبره امتهانا لصالح الرغبات الطائشة والنزعات الأنانية والجشع المريض الذي تغذيه دوافع الاستحواذ والسيطرة وانتزاع حقوق الآخرين بل وإلغاؤهم، موضحاً أن القدس جزء من التراث الإنساني المهدد بالخطر كما سجلت ذلك اللجنة العالمية للحفاظ على التراث عام ١٩٨٢، ولا تزال المدينة مهددة حتى اليوم ففي اجتماعها الأخير في يوليو ٢٠٠٤ أبقت اللجنة المدينة على قائمتها.[٦]

اللغة العربية في وسائل الإعلام:

حذر باحثون وإعلاميون عرب من تراجع اللغة العربية في مناهج التعليم ووسائل الإعلام العربية في السنوات الأخيرة، حيث أكد رئيس اللجنة الدائمة للإعلام بجامعة الدول العربية أن نسبة وجود العربية الفصحى في المسلسلات التلفزيونية والأغاني تتراجع كثيرا مقابل زيادة الألفاظ الانجليزية في الحوار اليومي وعلى ألسنة مقدمي البرامج الإعلامية، موضحاً في افتتاح مؤتمر «واقع اللغة العربية في الوطن العربي» الذي عقد بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة أن طالب الثانوية العامة كان يدرس في منهج التفوق مادتين إحداهما ديوان المتنبي في حين تراجع الاهتمام باللغة العربية في الفترات الأخيرة.

وقد ناقش المؤتمر الذي نظمته جمعية «لسان العرب بمصر» أربعة محاور هي «دور الإعلام في النهوض باللغة العربية من خلال طرح قضاياها» و«تغريب اللغة العربية بين أهلها» و«أثر اللغة العربية في التفاعل مع حوار الحضارات» و«أثر التعليم الأجنبي في تهميش اللغة العربية».

وقد نبّه الباحث محمد العسال إلى ما وصفه بالازدواجية اللغوية وأثرها على «تغريب اللغة القومية»، موضحاً في بحث له بعنوان «رمزية استعمال الألفاظ الأجنبية في مصر» أن زيادة عدد الألفاظ الأجنبية يهمش اللغة العربية ويشوهها «ويعتبر أكثر

خطرا على الثقافة»، ودعا إلى التعرف على مصادر هــذه الألفاظ ومعانيهــا الأجنبية والبحث عن مرادفات عربية لها.

و رأى الباحــث مــرزوق بــن تنباك أن السنوات الأخيرة شهدت ما وصفه بالتحول الخطير في دول الخليج حيث تدرس العلوم «في كل الجامعات والكليات العليا والمعاهد التقنيــة العلمية» بالإنجليزية مشيراً إلى أن كليــات الآداب والعلــوم الاجتماعية كذلك اعتمدت التدريــس بالإنجليزية، مؤكداً أن ذلك يشكل خطورة على لغة التعليم وهوية الأمــة إن استمرت هذه الحالة، لأن توطين اللغة الأجنبية للتعليم أمر سيصعب التخلص منه والتغلب عليه» إذا نشأت عليه أجيال لم تتعود على العربية الفصحى [٧].

ليبيا تحتفل بإصدارات جديدة:

نظــم مجلس الثقافة العام بالجماهيرية الليبية تحــت عنوان«حريــة التفكير وحق التعبــير، بــين الحريــة وحمايــة الهوية»، احتفاليــة خاصة تأتي بمناسبة إصدار مئة وخمسين عنوانــاً جديداً في مجالات الفكر والثقافة والأدب والفن.

وقد اشتمــل برنامــج الاحتفالية على حفل توقيع المؤلفــين (١٥٠) كتاباً بجامعة التحدي بمدينة سرت، وندوة فكرية بمشاركة مفكرين من داخل ليبيا وخارجها.

وقد شملت محاور الندوة الفكرية قضايا حول: مفهوم الحرية: السياسي والاجتماعي والقانوني/ الإبــداع بين المشروع والممنوع/ حق التفكير في ضوء إعلان سلطة الشعب، والوثيقة الخضراء لحقوق الإنسان، وقانون تعزيز الحرية/ حــق التعبير بين المسؤولية والحرية/ الممارسة الصحافية وأخلاقيات المهنــة/ الوسائــل الإعلاميــة ودورها في ترسيخ حريــة التفكير وحق التعبير/ حرية التفكــير وحق التعبير في ضــوء التشريعات العربيــة والدوليــة/ استحقاقــات الملكية الفكرية واشتراطاتها القانونية/ منطلقات الممارســة الإبداعيــة والفكريــة في الملف الثقافي العربي ».[٨]

مــوســوعــة الأدب الــســعــودي بالإنجليزية:

اعتــبرت دارُ النشــر البريطانيــة I.B TAURISS PUBLISHERS موسوعة «مــا وراء الكثبــان - مختــارات من الأدب السعــودي الحديث» التــي نشرت الترجمة الإنجليزية لهــا بالتعاون مع دار «المفردات للنشــر والتوزيــع» في الريــاض دليلاً على «غنــى الأدب السعــودي المعاصــر » حيث قالت الدار في تقديمها للموسوعة «جمعت هــذه الموسوعة مجموعة متنوعة من الشعر والقصــص القصــيرة ومقاطــع روائيــة

ومذكرات ومسرح، وتقدم هذه المختارات نظرة ساحرة للتحديات الثقافية التي تحاول أن توازن العولمة والحداثة مع قيم المجتمع، كما أنها تظهر صوت المرأة المبدعة ضمن تيارات الأدب السعودي».

وتعتبر هذه الموسوعة الأولى على مستوى العالم العربي التي تمثل الأدب السعودي في مراحله الأربع وتمثل مختلف الأجيال منذ ١٠٠ عام للفترة من ١٣١٩هـ إلى ١٤١٩هـ الموافق ١٩٠٢م إلى ٢٠٠٢م، وقام على تحريرها الدكتور منصور الحازمي وسلمى الخضراء الجيوسي والدكتور عزت خطاب.[٩].

أيام قرطاج تحتفي بالأدب العالمي:

بما أن الكتابة هي الرابط الأساسي، والمنطلق الأولي في الأدب والسينما فإن العديد من الشعراء والروائيين والنقاد ورجال المسرح، كان لهم حضور لافت في تاريخ أيام قرطاج السينمائية، منذ تأسيسها سنة ١٩٦٦، ومنهم على سبيل المثال السينغالي عصمان صامبان الذي كان له شرف الفوز بأول تانيت ذهبي في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة بشريط «سوداء فلان»، ثم أصبح رئيسا للدورة الثانية للأيام سنة ١٩٦٨.

وقد عبر عن هذا التوجه المخرج التونسي الطاهر شريعة الذي يعد واحداً من المؤسسين الفعليين لأيام قرطاج بقوله: حلمي أن يكون المهرجان دعوة مستمرة وحركة طويلة النفس، وأن تكون أيام قرطاج السينمائية حدثاً مميزاً تنبع الحاجة إليه من السينمائيين ومن أهل الفن والأدب والفكر في إفريقيا والعالم العربي من آسيا، فيكون ملتقى للحيوية والتفاعل، وإشعاعاً من قوى الخلق وطاقات التقدم والإبداع.

وفي إطار هذه الرؤية التفاعلية بين الأدب والسينما تم تحويل عدة روايات وقصص أدبية إلى أفلام سينمائية قدمت في أيام قرطاج مثل: رواية غسان كنفاني «رجال تحت الشمس» وكان ذلك في الدورة الثالثة سنة ١٩٧٠ بعد أن حصد جائزة التانيت الفضي، وهو من إنتاج سوري. وفاز شريط فلورا غوميز «غينيا بيساو» «شجرة الدم» بالتانيت الفضي ١٩٩٦ في الدورة السادسة عشرة، الذي عبر عن وجع إفريقيا السوداء، إفريقيا الأعماق.

ولعل أكبر دليل على المكانة التي يحظى بها الأدب والأدباء في مهرجان قرطاج هو إهداء هذه الدورة إلى روح الأديب المصري نجيب محفوظ صاحب جائزة نوبل لعام ١٩٨٨ الذي توفي في نهاية أغسطس/آب الماضي، الذي كانت السينما المصرية قد

أنتجت له نحو ٤٠ فيلما طويلاً مأخوذاً من إبداعاته الروائيــة، إضافة إلى أن محفوظ أسهم بكتابــة ٢٥ فيلماً، اختار النقاد منها ١٨ فيلمــا ضمــن قائمة أفضــل مئة فيلم مصري في القرن العشرين.

ولعــل ما ميز هذه الدورة أن كان رئيس لجنــة التحكيم فيها هــو الروائي والكاتب الياس خوري، إلى جانب المخرجة السنغالية رقية نيانق، والمخرج المغربي محمد عسلي، ومدير التصويــر المصري رمسيس مرزوق، ومدير مهرجان السينما بفرنسا سارج سوبو سينكي، والمخرج مويز ديردرنى نيانغورا من الكونغــو الديمقراطية، والممثلــة التونسية هند صبري.

وفي التأكيد على تكريس العلاقة الوثيقة بــين الأدب والسينمــا كسمــة خاصــة في مهرجان قرطــاج أفرد حفل الافتتاح حيزاً هامــاً للأديبين نجيب محفــوظ وليوبولد سينغور، من خلال وضع صورتيهما كخلفية ضوئية لإحدى فقرات الحفل، باعتبارهما أصبحــا بمثابــة الرمز لــلأدب العالمي لا لإفريقيا فحسب. (١٠)

نجيب محفوظ في ندوة نقدية:

تحت عنوان «نجيــب محفوظ.. مشروع ثقــافي وإبداعي» جاءت النــدوة الإبداعية التــي أقيمت في سور الأزبكية وشارك فيها كل من: محمد حسن عبد الله، وعبد العال الحمامصي، وأحمد عبد الرازق أبو العلا، وأحمد سويلــم، و مدحت الجيار، وعفاف عبد المعطى.

وفي بدايــة هذه الندوة تحــدث الناقد محمد حســن عبد الله حــول «الإسلامية والروحية في أدب نجيــب محفوظ» فأشار إلى أن محفوظاً ألف كتاباً تحت هذا الاسم عام ١٩٧٢ ظهرت طبعته الأولى في الكويت، مضيفــاً أنه لم يكتب عــن هذا الموضوع من دعاوى خارجــة عنه، بل من خلال ما كتب مــن روايات، وقال عبــد الله: إن الروايات التاريخيــة التــي كتبها محفــوظ في بداية تجربتــه مثــل «رادوبيس» و«كفــاح طيبة» وغيرهمــا فيها نزعة روحيــة تنتصر للقيم والخير، ودليل علــى أن الحضارة المصرية القديمة حضارة روحية.

أما الروائــي عبد العــال الحمامصى فقــد تناول في بحثه القيمة الفنية لمحفوظ مؤكــداً أنه وأبناء جيلــه جعلوا من الرواية الفــن الأدبي الأول في العــالم العربي، فإذا كانت هنــاك مجموعة من أقطــاب الفكر صنعــوا لمصــر الزعامــة علــى مستويات مختلفة، فإن نجيــب محفوظ جعل الثقافة العربيــة محط أنظار العالم كله، حيث بقيت قبل ذلك ترجمــات د. طه حسين، وتوفيق

الحكيم، ونجيب محفوظ محدودة في الإطار الأكاديمي، إما بعد جائزة «نوبل»، فقد تغير الحال لأن جائزة نوبل أعطيت للأدب العربي كله.

وأشار الناقد أحمد عبد الرازق أبو العلا في دراسته إلى بعض الخصائص الفنية في تجربة محفوظ الروائية ومنها: الحس الشعبي الرهيف والرؤية الفلسفية العميقة مؤكداً أن من يريد التعرف على محفوظ عليه أن يقرأ كتبه لا أن يشاهد أفلامه، وإذا أردنا أن نحاسبه فلنحاسبه على إبداعه لا على مواقفه الشخصية.

أما الناقد د. مدحت الجيار فقد أكد أن محفوظ كان بعيدا عن تصنيفات النقاد، لقد كان يكتب - في كل رواية - كما لو أنه يؤسس لكتابة جديدة، فنرى مواقف مختلفة من التاريخ والواقع، وقد قفز قفزة واضحة من التاريخي إلى الواقعي تماشيا مع الحالة الاجتماعية للوطن، ورواياته التاريخية كانت ذات موقف حيث اختار خطابا للصدام مع المحتل ونجح فيه من خلال تكثيف الرمز. (11)

إسطنبول عاصمة ثقافية أوروبية:

اتفق وزراء ثقافة دول الاتحاد الأوروبي الـ ٢٥ في اجتماع لهم ببروكسل على اختيار العاصمة التركية إسطنبول إلى جانب كل من مدينة اسين الألمانية وبابيس المجرية كعواصم أوروبية لعام ٢٠١٠ حيث يأتي هذا الاختيار على ما يبدو كنوع من الترضية لتركيا التي يلوّح الاتحاد الأوروبي حاليا بإغلاق باب التفاوض معها حول الانضمام إليه بسبب عدم وفائها بقائمة شروط طويلة كان قد وضعها الاتحاد.

ويبدو من خلال بعض التصريحات أن ثمة أسباباً أُخرى دفعت الوزراء الأوربيين لاختيار إسطنبول عاصمة ثقافية أوروبية منها وجود العديد من المساجد ذات البنيان الرائع والشكل الفني والمعماري المدهش مما يضفي طابعاً مميزاً لدولة تقع في حدود الدائرة الأوروبية، أما سبب اختيار مدينة اسين الألمانية فجاء لاحتوائها مسرحاً كبيرا نادر التكوين، بجانب مركز ضخم للوحات البوستر الضوئية، حيث يضم المركز أكثر من ١٢٠ ألف لوحة، في حين وقع الاختيار على المدينة المجرية لما تتميز به من فنون معمارية رائعة، شاركت هولندا في تصميماتها عبر مجموعات متميزة من مهندسين وفنانين معماريين. (12)

سويسرا وألمانيا.. تجملان الحدود بمنحوتات فنية:

في خطوة رمزية قطع رئيسا بلديتي مدينة كروزلينكن السويسرية وكونستانس

الألمانية السياج المُشبّك الفاصل بين مدينتيهما ليحل مكانه ٢٢ منحوتة فنية كعلامة جديدة للحدود، ولتبدأ بعدها عملية وضع المنحوتات التي شارك فيها سكانٌ من البلدتين سواء بقطع الأسلاك أو برفع السياج أو الاحتفاظ بأجزاءٍ منه.

وأوضح رئيسا البلديتين: أنّ الفن سيحل محل سياج مُشبّك آخر يفصل بين بلدتين أخريين تقعان على بحيرة كونستانس المشتركة بين سويسرا وألمانيا والتي يطلق عليها اسم «البندقية الصغيرة».

وقد أصبحت هذه المنحوتات الفنية المصنوعة من النحاس الأحمر والبالغ طولها ثمانية أمتار وتعود أغلبها للفنان يوهانس دورفلينكر من بلدة كونستانس الألمانية الأولى من نوعها في العالم كمعلم من معالم الحدود الدولية، لكن هذا الإجراء لا يعني من وجهة نظر بعض الجهات اختفاء مراقبة الحدود، حيث سيواصل جهاز تصوير واحد مهمة الإشراف على الحدود، كما سيتم الاحتفاظ بعلامة واحدة تشير إلى الانتقال من بلدٍ إلى آخر. (١٣)

صالة كريستي تبيع لوحة لبايهونغ بملايين الدولارات:

دفع مجهول نحو ٦,٩٢ مليون دولار أميركي ثمن لوحة زيتية للرسام الصيني كسو بايهونغ كان قد رسمها في عشرينات القرن الماضي.

وقد ذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» أن اللوحة عرضت في صالة كريستي للمزاد العلني في هونغ كونغ وحصلت على أعلى سعر للوحة زيتية رسمها فنان صيني، واستأثرت اللوحة وهي بعنوان «عبد وأسد» باهتمام الكثير من جامعي اللوحات والمقتنيات الفنية في العالم الذين تنافسوا للحصول عليها.

واللوحة مقتبسة عن قصة تروي معاناة أسد اخترقت أحد مخالبه شوكة حادة وقيام عبد بانتزاعها، وحسب القصة تشاء الصدف أن يُرمى العبد في حلبة لمصارعة الأسد ذاته! لكن عندما يعلم الإمبراطور بذلك يأمر بالعفو عنه، ويذكر أن لوحة سابقة رسمها كسو وهي بعنوان «الرجل الساذج يذهب إلى الجبال» بيعت بـ٣,٨٢ دولار أميركي عند عرضها للبيع في مزاد في بيجينغ قبل نحو خمسة أشهر، ويشار إلى صالة كريستي تعد من أشهر الصالات في هونغ كونغ التي تعرض أعمالاً فنية، حيث تضم نحو ٢٥٠٠ لوحة كلاسيكية وحديثة بالإضافة لمجوهرات ومنحوتات أخرى من مختلف أنحاء المنطقة. (١٤) ■■

إحـــالات

١- موقع القناة:

WWW.ALQANAT.COM

٢- وكالة الأنباء العربية السورية «سانا»

WWW.SANA.ORG

٣- وكالة الأنباء العربية السورية «سانا»

WWW.SANA.ORG

٤- موقع جهة الشعر

WWW.JEHAT.COM

٥- موقع العرب أونلاين

WW.ARABONLINE.COM

٦- موقع نسيج

WWW.NASEEJ.COM

٧- موقع ميدل ايست أنلاين

WWW.MIDDLE-EAST0ONLINE.CO

٨- شبكة المعلومات العربية المحيط

WWW.MOHEET.COM

٩- موقع البوابة

WWW.ALBAWABA.COM

١٠-وكالة الأنباء التونسية

WWW.AKHBAR.TN

١١-وكالة أنباء الشرق الأوسط

WWW.MENA.ORG.EG

١٢-وكالة الأنباء الكويتية «كونا »

WWW.KUNA.NET

١٣-وكالة رويترز

WWW.REUTERS.COM

١٤-شبكة الصين الشعبية

WWW.CHINA.ORG

